المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

المعنى
في اللسانيات التوليدية التحويلية

Meaning
in Generative Transformational Linguistics

بقلم

منى متعب زيد الفريدي

باحثة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية
والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار مارس ٢٠٢٥م
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

المعنى في اللسانيات التوليدية التحويلية

منى متعب زيد الفريدي

باحثة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: monaMZ1429@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى تناول المعنى في اللسانيات التوليدية التحويلية، واشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث على النحو التالي: التمهيد، وفيه التعريف بموضوع الدراسة وقضيتها وبعض الدراسات السابقة، المبحث الأول: فيه التعريف بالمعني، المبحث الثاني: وفيه التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية وأبرز مصادرها والخلفية الإبستمولوجية لها، المبحث الثالث: وفيه النظريات الدلالية في القواعد التوليدية، وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي: رغم أن النظرية التوليدية التحويلية استبعدت المعنى في ظاهرها، إلا أنها قبلت دخول المكون الدلالي في البناء اللغوي، وضمه إلى الشكل النظري النحوي، لكن ثمة مشكلات متعلقة بالمعنى على مستوى الجملة؛ إذ إن النظرية مناسبة لتوليد البنى النحوية وليس لتوضيح المعنى. ولعل استبعاد تشومسكي المعنى في التحليل اللغوي، القاسم المشترك الذي جمع بينه وبين الوصفيين؛ إذ إن كليهما يشتركان في قناعة مفادها أن المعنى يشكل مفهوما يلفه الغموض المطلق، أما التزامهم لضمان أن يكون علم اللغة علما صارما ودقيقا، فقد أدى إلى إجبارهم لاستبعاد المعنى؛ لكونه من الموضوعات التي يصعب إحالتها إلى أشكال وصيغ تتسم بالدقة والموضوعية.

الكلمات المفتاحية: المعنى، اللسانيات، النظرية التوليدية التحويلية، علم اللغة، البناء اللغوي.

Meaning in Generative Transformational Linguistics

Mona Moteb Zaid Alfridey
Department of Arabic Language, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia.
Email: monaMZ1429@hotmail.com

Abstract

This study aimed to examine the concept of meaning within generative transformational linguistics. The research included an introduction, and three main sections organized as follows: The introduction provided an overview of the research topic, its central issues, and a review of related previous studies. The first section defined the concept of meaning. The second section focused on the definition of generative transformational theory, highlighting its primary sources and epistemological background. The third section addressed semantic theories within generative grammar. The study's main findings were as follows: although generative transformational theory ostensibly excluded meaning, it admitted the inclusion of the semantic component in linguistic structures, integrating it within the theoretical grammatical framework. However, problems related to meaning at the sentence level were evident. The theory proved more suited to generating syntactic structures than to clarifying meaning. Notably, Chomsky's exclusion of meaning in linguistic analysis was a shared feature between his approach and that of descriptivists, as both operated under the conviction that meaning constitutes an inherently ambiguous concept. Their commitment to establishing linguistics as a rigorous and precise discipline compelled them to exclude meaning, as it posed significant challenges for representation in precise and objective forms.

Keywords: Meaning, Linguistics, Generative Transformational Theory, Linguistic Science, Linguistic Structure

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

علم الدلالة هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة دلالات الكلمات في سياقاتها المختلفة، وكذلك دراسة دلالات العبارات والجمل والأساليب(١). والمدخل الدلالي من المداخل التي تقوم على البنية الدلالية بين الطالب والنص المقروء، وهو يركز على أن المتعلم لا يكتسب المعرفة، ولكن يبنيها من خلال عملية المواءمة التي تتم عندما يغير الطلاب معارفهم المسبقة نتيجة المعلومات والأفكار الجديدة(٢).

ولا أحد ينكر العلاقة بين النحو والدلالة، والتأثير المتبادل بينهما، فالدلالة النحوية هي الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي. وأن الكلمة المفردة لا تشكل قيمة تواصلية ذات بال وهي تكتسب حياتها من إدخالها في التأليف، ولا يتضح معناها إلا من خلال السياق(٣).

والعلامة الإعرابية واحدة من القرائن العديدة الدالة على المعاني النحوية التي اهتم بها علماء العرب القدامى بالنظر في القرآن الكريم والشعر القديم، فظهر ما يعرف بالإعراب الوظيفي أو الدلالي، الذي يهتم بتقديم إمكانيات التعدد في الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة داخل النص المعين، بحيث يتخصص كل وجه من وجوه هذا التعدد الإعرابي بدلالة خاصة لا يؤديها الوجه الإعرابي المقابل الذي تحتمله الكلمة نفسها في التركيب النحوي نفسه (٤). ولهذا فالنحو العربي منذ نشأته الأولى

---

(١) في علم الدلالة، محمد سعد، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٧، ص١٥.

(٢) استخدام برنامج مقترح قائم على المدخل الدلالي لمعالجة صعوبات تعلم القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. محمد محمد سالم، نجلاء يوسف حواس، ومنى صديق عبد الله، *مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد*، ٢٠٢٣، ٤٢، ١٥٧-١٨٢.

(٣) *علم الدلالة دراسة وتطبيقات*، خالد العزاوي عقيد، دار العصماء دمشق، ٢٠١٣، ص٤٤.

(٤) *علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي*، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧، ص٣٦.

يهتم بالمعنى، الذي يعتد به، وبأثره في التقعيد، حيث يمد الجملة بمعناها الأساسي الذي يكفل لها الصحة والسلامة، ويحدد عناصر معناها، ويكشف ترتيبها؛ لأن الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي(١). وعليه فإن فصل الدلالة عن النحو يكون له أثر في جفاف المادة وغياب المضمون، ويؤدي إلى انفصال روح اللغة ودلالتها عن جسد اللغة وتركيبها، كما يؤدي إلى صعوبة تحصيل القواعد اللغوية وفهم التراكيب النحوية. وهذا ما أكدته الدراسات السابقة، والتي أرجعت الصعوبات النحوية عند المتعلمين إلى عدم امتلاكهم الفهم الدلالي للتراكيب النحوية التي يدرسونها، وعدم الاهتمام بالمعنى والسياق اللغوي أثناء دراسة القواعد النحوية، ومنها دراستا(٢) كامل (٢٠١٠)، وحسن (٢٠١٥).

وتتمثل عناصر فهم التراكيب النحوية في معرفة المعنى المعجمي للمفردات والتراكيب، ومعرفة المبنى الصرفي للكلمات، وفهم دلالة تركيب الجملة، وفهم سياق الجملة، وتحديد أركان الجملة ومكوناتها، ومعرفة العلاقات بين الكلمات، ومعرفة العلامة الإعرابية للكلمات، ومعرفة معانى المفاهيم النحوية، ومعرفة وظائف وعمل الأدوات والحروف(٣)

---

(١) *النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي*، القاهرة دار غريب، محمد حماسة عبد اللطيف، ٢٠٠٦، ص١٩.

(٢) فاعلية استخدام المدخل الدلالي في تنمية التحصيل النحوي والتذوق الأدبي والاتجاه نحو دراسة القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، أحمد محمد كامل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا كلية التربية، ٢٠١٠، واستخدام المدخل الدلالي في تدريس النحو وأثره في التحصيل والقلق الإعرابي ومهارات التفكير اللغوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، آمال إسماعيل حسن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بورسعيد كلية التربية، ٢٠١٥.

(3) Luka, B. & Barsalou, L. (2005) : Structural facilitation: Mere exposure effects for grammatical acceptability as evidence for syntactic priming in comprehension, *Journal of Memory and Language*, Vol.52, Issue 3, April, 224..

وعلم الدلالة، أو "دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية، إنه قمة هذه الدراسات؛ وإذا كانت الدراسات الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية لم ينهض بها عادة إلا اللغويون، فإن البحث في "المعنى" موضوع شارك فيه علماء ومفكرون من ميادين مختلفة، شارك فيه المناطقة والفلاسفة، وعلماء النفس وعلماء الاجتماع، وأسهم فيه علماء السياسة والاقتصاد .... وغيرهم، وذلك لأن "المعنى" اللغوي من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعًا على اختلاف طبقاتهم، ومستوياتهم الفكرية، لأن الحياة الاجتماعية تلجئ كل متكلم إلى النظر في معنى هذه الكلمة أو تلك، أو هذا التركيب أو ذاك؛ وهكذا أدلى كل متكلمٍ – تقريبًا – بدوره في هذه القضية.

تمهيد:

تعد اللسانيات التوليدية التحويلية حاليا المدرسة اللسانية الأوسع انتشاراً والأكثر دينامية ويصعب على الباحث إهمال تأثيرها في اللغة وعلم النفس والفلسفة وغيرها، إلا أن الدراسين لها يرون أن الدلالة كانت الحلقة الأضعف فيها، لذا قدم تشومسكي نفسه وتلامذته تعديلات للنظرية أولوا فيها أهمية للمعنى.

وظهرت النظرية التوليدية التحويلية عام ١٩٥٧م مع كتاب البنى التركيبية ثم كتاب مظاهر النظرية التركيبية الصادر ١٩٦٥ م، ثم كتاب دراسات الدلالة في القواعد التوليدية الذي ظهر عام ١٩٧٢م، وكتاب دراسات في الشكل والتفسير سنة ١٩٧٧[١].

لقد نشأ الاتجاه التوليدي على أنقاض اللسانيات البنيوية، فقد كان من الطبيعي أن تقود الانتقادات التي وجهت إلى البنيويين إلى البحث عن منهج جديد، هذا المنهج عقلي يقوم على صياغة قواعد عامة يمكن أن تشمل سائر اللغات، وصياغة مثل تلك القواعد بغرض الاستناد إلى نماذج مفترضة مستنبطة وفقا لمعايير منطقية ورياضية، إلا أن التغيير الذي طبع النظرية اللسانية مع تشومسكي لا يحجب عنا إفادته من مدا رس لسانية سابقة[٢].

ولقد تأثرت دراسة المعنى بالأطر النظرية والمنهجية للمدارس اللسانية حتى وصل الأمر إلى إقصائه من دراسة اللغة عند التوزيعيين، مكتفين بالوصف الشكلي، فقد عدّوا دراسةَ المعنى أضعف نقطة في الدراسة اللغوية، وذلك بسبب اعتمادهم المنهج التجريبي السلوكي القائم على ملاحظة اللغة من الخارج تحقيقا للموضوعية والعلمية.

---

(١) مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨، ص٢٧٥.

(٢) اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، حافظ إسماعيل علوى، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩، ٢٦١.

وظلت البنيوية الأمريكية مسيطرة على الدراسات اللغوية حتى النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد ظهور المدرسة التوليدية على يد مؤسسها تشومسكي فقد نشر أهم مبادئها في كتابه "البنى التركيبية" ١٩٥٧م، وقد مرت هذه النظرية بأطوار وتحولات متعددة برزت معها عدة نماذج تم تجاوزها أو تطويرها.

ويُعنى هذا البحث بدراسة منزلة المعنى في المدرسة التوليدية التحويلية، مركزا على أهم التحولات في دراسة المعنى، فقد مرت التوليدية بأطوار وتحولات متعددة لعل من أهم أسبابها النقاش حول مكانة المعنى في الدراسة التوليدية، وسيقسم البحث بناء على ذلك إلى قسمين، في القسم الأول سيكون عن الخلفية الإبستمولوجية للنظرية التوليدية، ثم في القسم الآخر سيكون الحديث عن المعنى في أهم منعرجات النظرية التوليدية.

مشكلة الدراسة:

مرت اللسانيات التوليدية بمراحل متعددة قبل أن تصل إلى ما هي عليه الآن، ولقد كان المكون الدلالي كما يصطلح عليه في الدراسات التوليدية والنظرية إليه سبباً رئيساً في حصول خلافات حادة بين اللسانيين التوليديين أنفسهم، ولعل أغلب التغييرات التي طرأت على نظرية تشومسكي كانت تتخذ من المكون الدلالي أساساً لها.

إن التغيرات الرهيبة التي أحدثتها اللسانيات التحويلية في الفكر اللساني العالمي إنما هي – في أصلها– تغيرات منهجية، هدفها إعطاء العقل حقه في المجال اللغوي؛ لأنه مناط التكليف، فهو مصدر كل معرفة، فتشومسكي يؤكد على أن وضع نظام محدد ثابت لتحليل العلامة اللسانية هو هدف طموح، وأن أقصى ما يمكن أن تصل إليه أية نظرية لغوية هو أن تقدم معيارًا أو إجراءً تقويميًا يهدف إلى ربط المعرفة اللسانية بالتكوينات البيولوجية، حيث يتبين "أن للعامل الجيني الوراثي

تأثيرًا على قدرة الإنسان اللغوية، وأن ما يتمتع به الكائن البشري من عقل يمكنه من إدراك اللغة والإبداع فيها(١).

وإضافة إلى ما تقدم فإن تذوق النصوص تذوقًا سليمًا، ومعرفة مواقع الألفاظ، وتمييز مواطن الجمال ومواضع الدّقة وبراعة القول فيها، يعين على حصول ملكة فهم النصوص وتنميتها، وذلك لا يتم إلا بالبحث في دلالة الألفاظ، وما يكون للفظ من معان متعددة تتناوب في الظهور بحسب سياق الكلام، وما يلقيه الاستعمال على اللفظ من ظلال وألوان، وما يتعاقب عليه عبر العصور من تغيّرات لهذا المعنى وإضافة معان جديدة إليه.

ولأهمية البحث في دلالة الألفاظ اللغوية فقد انبرى " ابن جني " للتأكيد على عناية العرب بالمعاني، والرد على من ادّعى عليهم عنايتهم بالألفاظ دون المعاني، وأدلى بدلوه في سياق الحال، وفي تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني، وفي تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وغير ذلك مما يتصل بهذا الموضوع (٢).

كما أن البحث في معاني الألفاظ لا تقتصر فائدته على مثل هذه الفوائد العلمية والثمرات الأدبية، فإن له مع ذلك نتائج عملية وقيمة نظرية ؛ ذلك أنه طريق لكشف بعض الحقائق المتعلقة باللغة وصلتها بأهلها، بعقليتهم وبيئتهم وعاداتهم، فإن فهم لغة من اللغات يتوقف – كما يقول " بيار غيرو" – على" مفرداتها وتراكيبها، وليس من اليسير فهم مفردات الألفاظ ومعرفة ما تنطبق عليه، وما يدخل في مدلولها وما لا يدخل فيه إلا بدراسة أصحاب هذه اللغة وأهلها؛ وما أكثر ما ينخدع

---

(١) نعوم تشومسكي، "اللغة والمسؤولية،" ترجمة حسام البهنساوي، زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٥، ١٥.

(٢) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : محمد علي النجار، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ م، جـ ١، ص ٢١٥ وما بعدها، جـ ٢ ص ١١٣ وما بعدها، جـ ٣، ص ٩٨ وما بعدها.

المرء بظاهر اللفظ في لغة من اللغات حتى يدخل تحت هذا اللفظ ما لا يدخله فيه أهل تلك اللغة، أو أهل عصر بعينه" (١).

ولذا تركز الدراسة الحالية على المعنى في اللسانيات التوليدية التحويلية وذلك على النحو التالي.

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالمعنى؟.
٢. ما ملامح النظرية التوليدية التحويلية وأبرز مصادرها والخلفية الإبستمولوجية لها؟
٣. ما طبيعة النظريات الدلالية في القواعد التوليدية؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

١. بيان المقصود بالمعنى.
٢. تحديد ملامح النظرية التوليدية التحويلية وأبرز مصادرها والخلفية الإبستمولوجية لها.
٣. الكشف عن طبيعة النظريات الدلالية في القواعد التوليدية.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

١. أهمية موضوع المعنى في الدراسات اللغوية.
٢. أهمية النظرية التوليدية التحويلية.
٣. إفادة المهتمين بالدراسات اللغوية بالكشف عن طبيعة النظريات الدلالية في القواعد التوليدية.
٤. ظهور لبس لدى البعض حول موضوع المعنى وفق النظرية التوليدية مما يتطلب إجراء دراسة لتوضيح ذلك.

---

(١) علم الدلالة، بيار غيرو، ترجمة: أنطون أبو زيد، ط ١ سنة ١٩٨٦م، منشورات عويدات – بيروت، باريس، ص ٣٤.

٥. إفادة الباحثين المهتمين بالمجال بتوجيههم لإجراء دراسات ذات صلة بموضوعها.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث على النحو التالي:

- التمهيد، وفيه التعريف بموضوع الدراسة ومشكلتها وأسئلتها وأهدافها وأهميتها والدراسات السابقة والتعليق عليها.
- المبحث الأول: فيه التعريف بالمعني.
- المبحث الثاني: وفيه التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية وأبرز مصادرها والخلفية الإبستمولوجية لها.
- المبحث الثالث: وفيه النظريات الدلالية في القواعد التوليدية.

الدراسات السابقة:

- دراسة إيمان بنت إبراهيم العضيبي (٢٠٢٤) [(١)]: استهدفت الدراسة تناول الحمل على المعنى في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، و اشتملت الدراسة على تمهيد ومبحثين وعدة مطالب على النحو التالي: التمهيد: وفيه المقدمة ومبررات الدراسة والدراسات السابقة، المبحث الأول: ماهية الحمل على المعنى، وفيه خمسة مطالب على النحو التالي، المطلب الأول: تعريف الحمل على المعنى، المطلب الثاني: أهمية الحمل على المعني، المطلب الثالث: موقف العلماء من الحمل على المعني، المطلب الرابع: ظواهر الحمل على المعني، المطلب الخامس: ألفاظ وتعبيرات الحمل على المعني. المبحث الثاني: المسائل التي ورد فيها (الحمل على المعنى) وفيه ثمانية عشر مطلباً على النحو التالي: المطلب الأول: مسألة حذف النون من (الَّذين)، المطلب الثاني: مسألة الإخبار عن اسم

---

(١) الحمل على المعنى في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، العضيبي، إيمان بنت إبراهيم، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ٢٨، العدد٢، ديسمبر، ٢٠٢٤، ص ص١٥٥٧ – ١٥٨٣.

الجمع بإخبار الواحد، المطلب الثالث: مسألة مجيء ضمير الغائبين كضمير الغائب لتأولهم بواحد يفهِم الجمع، المطلب الرابع: مسألة مجيء اللفظ صفة لمفرد في معنى الجمع، المطلب الخامس: مسألة اختيار مراعاة المعنى إذا عضد بسابق، المطلب السادس: مسألة (ما جاءت حاجتك)، المطلب السابع: مسألة تقديم خبر زال المنفي بـ(ما) عليها أو أحد أخواتها، المطلب الثامن: مسألة الإشارة باسم الإشارة المفرد إلى اثنين، المطلب التاسع: مسألة (أبو من هو) من قوله (عرفت زيدا أبو من هو)، المطلب العاشر: مسألة تأنيث الفعل الماضي المسند إلى المذكر المؤول بمؤنث، المطلب الحادي عشر: مسألة تأنيث الفعل الماضي مع المذكر المضاف إلى مؤنث، المطلب الثاني عشر: مسألة الاقتصار على منصوب الفعل مستغنى عنه بحضور معناه أو سببه، المطلب الثالث عشر: مسألة جر (تحت، فوق) بالباء، المطلب الرابع عشر: مسألة العطف على المستثنى المقدم، المطلب الخامس عشر: مسألة المعطوف على المستثنى بـ(غير)، المطلب السادس عشر: مسألة (فاه) في قول: (كلمته فاه إلى فيَّ)، المطلب السابع عشر: مسألة نعت التمييز بالنعت المفرد، المطلب الثامن عشر: مسألة مجيء تمييز (كم) الاستفهامية جمعاً، الخاتمة: وبها أبرز نتائج الدراسة.

●استهدفت دراسة سالم وحواس وعبدالله (٢٠٢٣)[١] التحقق من أثر استخدام برنامج مقترح قائم على المدخل الدلالي لمعالجة صعوبات تعلم القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتوصلت إلى أن حجم التأثير البعدي لهذا البرنامج المقترح كان كبيرا بلغت نسبته الإجمالية (78.).

---

(١) استخدام برنامج مقترح قائم على المدخل الدلالي لمعالجة صعوبات تعلم القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، محمد محمد سالم، نجلاء يوسف حواس، ومنى صديق عبد الله، *مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد*، ٢٠٢٣، ٤٢، ١٥٧-١٨٢.

●دراسة إسلام محمد وعصام محمد أبو الخير وسامي عبد الله رزق (٢٠٢٢) [١]: استهدف البحث تعرف فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم التوليدي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الشبه تجريبي، واختار عينة عشوائية بلغ عددها (٦٠) طالبةً من طلاب الصف الأول الثانوي بالتعليم العام، المقيدين بإدارة مطروح التعليمية، وتم تقسيمها عشوائيًا إلى مجموعتين متكافئتين؛ إحداهما تجريبية بلغت (٣٠) طالبةً درسن بالاستراتيجية المقترحة القائمة على التعلم التوليدي، والأخرى ضابطة بلغت (٣٠) طالبةً درسن بالطرائق السائدة، وقد تم تطبيق أداة البحث، والمتمثلة في اختبار مهارات الفهم القرائي، وأوضحت نتائج البحث وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، في القياس البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي، لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يؤكد فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي، وأوصى البحث ضرورة تبني استراتيجيات حديثة مثل: التعلم التوليدي في تدريس النصوص القرائية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما توصي الدراسة تبني وحدة مقترحة قائمة على التعلم التوليدي في تدريس النصوص القرائية لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

●اهتمت دراسة آلاء سامي الرحماني (٢٠٢٢) [٢] بدلالة السياق القرآني وأهميتها، وتوسيع دلالة مصطلح (السياق القرآني) ليشمل عناصر السياق الداخلية،

---

(١) فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم التوليدي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. إسلام فايز محمد محمد، وعصام محمد أحمد أبو الخير ، سامي عبد الله رزق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

(٢) السياق القرآني مفهومه وأثر إهمال دلالته في التأويل الحداثي للقرآن الكريم، آلاء سامي الرحماني. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٢٢م.

والخارجية المتعلقة بفهم القرآن الكريم؛ وبيان أثر إهمال دلالة السياق القرآني وعناصره في التأويلات الحداثية للقرآن الكريم، وخلص البحث إلى أن مفهوم دلالة السياق القرآني وعناصره التي اصطلح عليها البحث كانت كفيلة ببيان انحراف التأويلات الحداثية، وكانت فعالة في الكشف عن قصور نظرتهم العلمية واختلال منهجهم في تأويل القرآن الكريم.

●هدف Mohammed, M. A. (2022).[1] إلى تعرف أثر الأسلوب الدلالي للفعل في تنمية الثروة اللغوية، وبعد تحليل النتائج توصل البحث إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا القراءة بطريقة دلالة الفعل على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا القراءة بالطريقة التقليدية، وأوصت بضرورة الاهتمام بدراسة الأفعال وأزمنتها ودلالاتها اللغوية عند تدريس القراءة كأسلوب أثبت فعاليته في تنمية الثروة اللغوية ومراعاة القدرات العقلية للطلاب من خلال منحهم الفرصة المناسبة للقيام بدورهم خلال الدرس.

●وهدفت دراسة آمال محمد عتيبة (٢٠٢٠) [٢] إلى بيان دلالات معنى "نور" في المعاجم اللغوية، وإيضاح دلالاته في ضوء السياق القرآني الحاضن له، والتي تكررت في القرآن الكريم في (٤٩) موضعًا، ومن ثم استنباط بعض الدلالات التربوية من الآيات الكريمة التي وردت بها مفردة "نور" في المجال العقدي والروحي والاجتماعي الأخلاقي، واقتراح توظيفها في الأسرة المسلمة باختيار لفظة من الألفاظ المتعددة المعنى.

---

(1) Mohammed, M. A. (2022). The effect of the denotation style of verbs in developing the linguistic wealth of the fourth literary students. *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies, 12*(2).

(٢) التنوع الدلالي لمفردة نور في ضوء السياق الحاضن لها من آيات القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، آمال محمد عتيبة، *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٦(٣) ، ٢٠٢٠، ٤٣٢-٤٦٦.

●وهدفت دراسة ريم أحمد عبد العظيم (٢٠١٩) [١] إلى بناء استراتيجية لتدريس القواعد اللغوية قائمة على المدخل الدلالي، وقياس فاعليتها في تنمية مهارات فهم التراكيب النحوية، وزيادة المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وقد أكدت نتائج البحث وجود فاعلية للاستراتيجية في تنمية مهارات فهم التراكيب النحوية لدى أفراد مجموعة البحث، وذلك في كل مهارة على حدة وفي المهارات ككل، وكذلك وجود فاعلية للإستراتيجية في زيادة المفردات اللغوية لدى أفراد مجموعة البحث، وذلك في كل مجال من المجالات الدلالية على حدة وفي المجالات ككل.

●وهدفت دراسة صفوت توفيق حرحش (٢٠١٧) [٢] إلى بناء استراتيجية مقترحة قائمة على النظرية التوليدية التحويلية في تدريس القواعد اللغوية لتنمية مهارات الفهم النحوي والتعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وأثبتت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في المهارات النحوية ومهارات التعبير الكتابي.

التعليق على الدراسات السابقة:

عرضت الباحثة بعضاً من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراستها مرتبة زمنياً من الأحدث للأقدم، وتبين من خلال هذا العرض تنوع الدراسات التي اهتمت بعلم الدلالة بوجه عام، والمعنى بوجه خاص، مع ملاحظة تنوع التوجه العام لهذه الدراسات ما بين التركيز على بعض الأساليب الدلالية أو استخدام استراتيجيات

---

(١) إستراتيجية لتدريس القواعد اللغوية قائمة على المدخل الدلالي لتنمية مهارات فهم التراكيب النحوية وزيادة المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ريم أحمد عبد العظيم، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، ٢٠١٩، ٢٤١، ١١٣-١٦٢.

(٢) إستراتيجية مقترحة قائمة على النظرية التوليدية التحويلية في تدريس القواعد اللغوية لتنمية مهارات الفهم النحوي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، صفوت توفيق حرحش، *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس*، ٢٠١٧، ٦٨، ٢٢٧-١٢٠.

تدريسية قائمة على المدخل الدلالي، أو دراسة أثر الأسلوب الدلالي، أو تناول موضوع الحمل على المعنى، ولذا تتفق هذه الدراسة جزئياً مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالمعنى، ولكنها تختلف عنها في التركيز على موضوع المعنى في اللسانات التوليدية التحويلية تحديداً من حيث تناول المقصود بالمعنى، وملامح النظرية التوليدية التحويلية وأبرز مصادرها والخلفية الإبستمولوجية لها، وطبيعة النظريات الدلالية في القواعد التوليدية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة التي تم عرضها، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد موضوع دراستها وفي الاسترشاد بما ورد بها من مراجع ذات صلة بموضوعها.

المبحث الأول: مفهوم المعنى:

يتوقف ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في تعريفه للمعنى عند اشتقاقات عدة، لعل أبرزها: المعنى من (عنيت بالكلام كذا) أي قصدت وعمدت، فيدل هنا على القصد. والمعنى من (عنت القربة) إذا لم تحفظ الماء و أظهرته، وعنوان الكتاب مأخوذ من هذا المعنى، فدلالته هنا الإظهار. والمعنى من (عنت الأرض بنبات حسن)، أي أفادت بنبات حسن، فالمعنى هنا بمعنى الإفادة. وبناء على ذلك يرى أن المعنى هو (القصد والمراد) [١]. فالصورة الحاصلة من حيث أنها تقصد باللفظ تسمى معنى، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى مفهوما، ومن حيث إنها مقولة في جواب ما هو ؟ تسمى ماهية، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى حقيقة، ومن حيث امتيازها عن الأعيان تسمى هوية." [٢].

وجاء في لسان العرب: "مَعْنى كلِّ شيء مِحْنَتُه وحالُه التي يصير إليها أَمْرُه وروى الأَزهري عن أَحمد بن يحيى قال: المَعْنَى والتفسيرُ والتَّأْوِيل واحدٌ وعَنَيْتُ بالقول كذا، أَردت، ومَعْنَى كلّ كلامٍ ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه مَقْصِدُه، والاسم العَناء يقال: عَرَفْتُ ذلك في مَعْنَى كلامِه ومَعْناةِ كلامه وفي مَعْنِيِّ كلامِه ولا تُعانِ أَصحابَك أَي لا تُشاجِرْهُم عن ثعلب، والعَناء الضُّرُّ وعُنْوانُ الكتاب مُشْتَقّ فيما ذكروا من المَعْنَى وفيه لغات عَنْونْتُ وعَنَّيْتُ وعَنَّنْتُ وقال الأَخْفش عَنَوْتُ الكتاب واعْنُه" [٣].

---

(١) مرحلة النظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى. حسام عدنان الياسري، ومصطفى هاتف بريهي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١٤، أغسطس، ٢٠٢٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، وزارة الأعلام، الكويت، د.ت، ص ٢ / ٤٩٧ – ٤٩.

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط ١، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ١٥، ص ١٠١.

أما في الاصطلاح فيعد مصطلح المعنى من أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها، ولعل ذلك راجع إلى اختلاف اهتمامات الدارسين له، وتعدد ميادين بحوثهم، فضلا عن كثرة المصطلحات المستعملة في هذا المجال والمرتبطة به. وقد وضع (ريتشاردز وأوجدن) في كتابهما (معنى المعنى) ١٩٢٣ ما ناهز ستة عشر تعريفا للمعنى، وأشارا إلى أنها أشهر هذه التعريفات[١].

ويستخلص من استعمالات اللغويين والبلاغيين والنحويين لهذه اللفظة ثلاثة أنواع:

- المعنى الذي يرتبط بالكلمة أصالة، وهو ما وضع للفظ في الأصل، ويسمى المعنى الحقيقي.
- المعنى الذي يستجد للفظ؛ أي يتولد له عن طريق الاستعمال والتطور اللغوي، وهو ما يختص بدراسته علم البيان.
- المعنى المتكون من تركيب الألفاظ بإسناد أو إضافة، وهو ما يصطلح عليه بالمعنى الوظيفي[٢].

وللمعنى في الدراسات اللغوية الحديثة تقسيمات عدة، لعل أبرزها التقسيم الآتي:

- المعنى الأساسي أو الأولي أو المركزي، ويسمى التصوري والمفهومي، ويراد به المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق، أي منفردة.
- المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي، أو التضمني، ويراد به المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع، وليس له ثبات أو شمول؛ فيتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

---

(١) معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية، أوغدن وريتشاردز، ترجمة: كيان أحمد يحيى، ط ٨، بيروت – لبنان، د.ت، ص٧٢.

(٢) نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠٠٦، ص١١ – ١٢.

●المعنى الأسلوبي، هو المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية والمنطقة الجغرافية.

●المعنى النفسي، ويراد به الدلالات التي يتضمنها اللفظ عند الفرد، فهو معنى فردي ذاتي.

●المعنى الإيحائي، يشير إلى المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء، وحصر أولمان تأثيراته في ثلاثة، التأثير الصوتي (مباشر وغير مباشر)، والتأثير الصرفي، والتأثير الدلالي، ويدخل فيه ما سماه ليتش (المعنى المنعكس).

ويعترف ليتش بوجود مشكلة تتمثل في رسم الحدود بين الأنواع السابقة؛ لذا يختلف المحللون اللغويون في تسمية المعاني التي يستخلصونها [١].

وبناء على ذلك هناك تقسيمات للمعنى عدة نابعة من تخصص منظريها، فضلا عن اختلاف نظرتهم لأهمية المعنى؛ لذلك اختلفت نظرة المدارس اللسانية له.

(١) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ٢٠٠٦، ص ٣٦ – ٣٩، وينظر : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د جمعة سيد يوسف، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٥، الكويت، يناير ١٩٩٠، ص ١٠٩ – ١١٠.

المبحث الثاني: التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية ومصادرها:

أولاً: مفهوم النظرية التوليدية التحويلية:

مفهوم النظرية التوليدية التحويلية: "تحويل جملة إلي أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل ــ البنية العميقة ــ والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي (القواعد التحويلية)، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر، أو تحولها إلي عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الافتراضية التي تحتوي علي معنى الجملة الأساسي إلي البنية السطحية الملموسة التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية، وهذه القواعد التحويلية تختلف تفصيلاتها من لغة إلى أخرى، فقد تكون الحذف أو الاستبدال أو الإضافة أو الإطالة أو إعادة الترتيب أو غير ذلك بما يناسب اللغة المدروسة"(١).

ولم تسلم نظرية "النحو التحويلي التوليدي" من الانتقاد بأنها لم تحفل – في بدايتها الأولى وأصولها – بالسياق، واستبعدت علاقة اللغة بالمجتمع في أعمالها، إذ قامت هذه النظرية على فكرة المتكلم – السامع المثالي، وثنائية: "الطاقة" و"الأداء"(٢)؛ إذ كان تشومسكي يسير في عمله على أسلوب الوصفيين، بيد أنه كان أوضح من ناحية التجريد النظري، ويتضح ذلك بشكل جلي في فرضيتيه الأساسيتين اللتين اشترك بهما مع الوصفيين، الأولى استبعاد المعنى من التحليل اللغوي، والثانية تدعو إلى توزيع الصيغ بدلا من التفكير بالمعنى؛ لأنه يعد المعنى من

---

(١) من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٣.

(٢) دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، ترجمة : د. كمال بشر، ط ١٠، مكتبة الشباب، ١٩٨٦م، ص٥٢.

المفاهيم التي يصعب التثبت منها أو تحديدها بدقة [١]، ولعل ضعف جانب المعنى عند التحويليين راجع إلى أنهم يدرسون اللغة "من خلال اللغة نفسها، أي بغض النظر عن الموقف أو المقام الذي تقال فيه تلك الجمل، ليس لأن المقام غير ذي أهمية في تحديد معاني الجمل، بل لأن هذا العنصر يضيف صعوبة إضافية لمنهج التحليل اللغوي المنظم، وهو عنصر تصعب دراسته بشكل علمي؛ ولذلك فإن دراسته تترك لفئة أخرى من علماء اللغة هم الباحثون في الجانب الاجتماعي منها، أي فيها أصبح يسمى الآن بعلم اللغة الاجتماعي"[٢]. ولعل استبعاد جومسكي المعنى في التحليل اللغوي ،القاسم المشترك الذي جمع بينه وبين الوصفيين "إن كليهما يشتركان في قناعة مفادها أن المعنى يشكل مفهوما يلفه الغموض المطلق، أما التزامهم لضمان أن يكون علم اللغة علما صارما ودقيقا، فقد أدى إلى إجبارهم لاستبعاد المعنى؛ لكونه من الموضوعات التي يصعب إحالتها إلى أشكال وصيغ تتسم بالدقة والموضوعية"[٣].

وبناء على ما سبق نخلص إلى أن النظرية التوليدية التحويلية استبعدت المعنى لكنها قبلت دخول المكون الدلالي في البناء اللغوي، وضمه إلى الشكل النظري النحوي، لكن ثمة مشاكل متعلقة بالمعنى على مستوى الجملة، فالنظرية مناسبة لتوليد البنى النحوية وليس لتوضيح المعنى.

---

(١) فهم اللغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة جومسكي، تيرينس موور و كريستين كارلنغ، ترجمة : د. حامد حسين الحجاج، مراجعة : د. سلمان داود الواسطي، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ١٩٩٨، ص٦٠ –٦١.

(٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د . نايف خرما، ط ٢، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٧م، ص٣٢٢.

(٣) علم الدلالة، د. احمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ٢٠٠٦، ص٦٨.

ثانياً: مصادر النظرية التوليدية التحويلية:

إن القواعد التوليدية لم تظهر دفعة واحدة بل مرت بمراحل ثلاث[١] مهمة، مما جعلها تستمد مبادئها من مصادر متعددة، متعددة، لكن من الواضح أن تشومسكي أقام منهجه على أساس عقلي حين رفض الوصف المحض للغة[٢]. ومن أهم مصادر الفكر التي استمدت منها هذه النظرية ما يلي:

●الاتجاه العقلي الديكارتي: ويتضح هذا التأثير في كتابه (علم اللغة اللسانية)، فقد حاول تشومسكي إحياء بعض المفاهيم التقليدية العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية، والمقصود بها كل الأبحاث اللغوية المتأثرة بمنهج ديكارت. "وعودة تشومسكي إلى تلك المبادئ العقلانية لا ينم عن رغبة في إحياء القدم أو التمسك به، بل التطوير الذاتي لواقع اللسانيات هو الذي قاده إلى مثل هذا السلوك[٣].

يرى تشومسكي أن البشر قد وهبوا ملكة فطرية، فالطفل يتدرج في تعلم اللغة، حيث يبدأ في سن معينة في إنتاج الجمل وما أن يصل إلى سن معينة حتى يكون قادرًا على التعبير عمّا في نفسه بعدد كبير من الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل، وقادر –أيضا– على إدراك السليم من الجمل التي سمعها من غير السليم، ويأتي إلى المدرسة في هذه السن كي يتعلم كيف يكتب ويقرأ وليس كيف يولد

(١) اللسانيات، النشأة، التطور، أحمد مومن، يوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية. ٢٠٠٥، ص٢٠٥.

(٢) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، لبنان بيروت، ١٩٧٩، ص١١٩.

(٣) اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر، ومختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٩، ٦٨.

جملا[١]، فهو مزود بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية العقلية، وبهذا عد تشومسكي من مسلك العقلانيين "الذين يرون أن العقل الإنساني هو وسيلة المعرفة، على النقيض من الوصفيين الذين ينتمون إلى النحويين ممن يرون أن المعرفة مصدرها التجربة.

●لقد كان للنحو العربي حظه الكبير في التأثير على أفكار تشومسكي العقلية، وقد اعترف بعظمة لسانه فقال: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، و مازالت أذكر دراستي الأجرومية منذ عدة سنوات خلت –أظن أكثر من ثلاثين سنة– وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز رونتال، وكنت وقت ذلك طالبا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنلسلفانيا، وقد كنت مهتمًا بالتراث النحوي العربي والعبري"[٢] وذلك للخصائص العلمية والمنهجية الدقيقة التي بني عليها النحو العربي في ذلك العصر.

●تأثر تشومسكي بالنحو التقليدي، حيث يرى أنه "أكثر اقترابا من الطبيعة الانسانية في دراسة اللغة، وأن ما نحتاجه الآن قد يكون إعادة أصوله على أسس أكثر علمية[٣].

●كان لعلم النفس بالغ الأثر في الدراسات اللغوية، فهو يرى أن علم اللسانيات فرع من فروع علم النفس الإدراكي، وأكدّ على ذلك في كثير من مقالاته ومؤلفاته مثل مؤلفه الشهير "اللغة والفكر" الذي ألفه سنة، ١٩٦٨، وفي هذا الباب يرى تشومسكي أن مصطلحات المدرسة السلوكية مثل "المثير، و"الاستجابة" و"العادة"

---

(١) دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، بن زروق نصر الدين، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١، ٨٤.

(٢) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥، ص١٣.

(٣) النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، لبنان بيروت، ١٩٧٩، ص١٤٣.

و"الربط الشرطي" و"التعزيز"كلها مصطلحات تحتاج إلى تحديد صارم عند التطبيق في حقل الدراسات اللغوية، مثل ما حدث سابقا في مجالات علمية أخرى، وذلك لأنها مصطلحات فضفاضة تصدق على أي شيء، كما أنها خالية من أي محتوى علمي(١)

ثالثاً: الخلفية الإبستمولوجية للنظرية التوليدية التحويلية:

كان للمدرسة التوليدية متمثلة بباعثها تشومسكي منطلقات فلسفية عقلانية كانت سببا في رفضه لطروحات اللسانيات البنيوية ذات المنحى التجريبي القائم على تبني تصورات علم النفس السلوكي في مجال تعلم اللغة واكتسابها، وانطلاقا من المنهج العقلاني يرى تشومسكي أنه ينبغي الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين، عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي(٢)، وذهب بناء على ذلك إلى اعتبار الملكة اللغوية عضوا ذهنيا بالمعنى المجرد، كما كان تأثره بالمنهج الاستنباطي والمنهج الرياضي دافعا له إلى محاولة بناء أنحاء شكلية للألسنة البشرية بالمعنى الرياضي المنطقي في شكل خوارزمات قابلة للبرمجة الآلية(٣).

وقد قام النحو التوليدي التحويلي على جملة من الفرضيات التي تزايدت وتكاثرت منذ ظهوره سنة ١٩٥٧م، ومن هذه الفرضيات العامة التي تُؤسس النظرية التوليدية فرضية النحو الكلي، فرضية القدرة، فرضية التحويل، الفرضيات المتعلقة باكتساب اللغة وتعلمها...الخ(٤).

---

(١) نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥، ص٢٠٩.

(٢) اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، للدكتور: عبدالقادر الفاسي الفهري، ص:٦٥.

(٣) إطلالات على النظريات اللسانية والدَّلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ص:١٠.

(٤) اللسانيات التوليدية مصطفى غلفان، ص٢١٩.

ويلاحظ مع تشومسكي تحول في البحث اللغوي من العناية باللغة إلى العناية بالنحو الممثل في الدماغ، فمع كتابه الأول "**البنى التركيبية**" بزغ زمن التركيب، والدعوة إلى إيجاد نحو كلي باعتباره مكونا من نظرية الفكر(١)، فقد جعل الأولوية للتركيب، ويبدو في هذه المرحلة تأثره ببلومفيلد حين رأى أن من الممكن وصف النحو دون اللجوء إلى المعنى(٢).

لقد كان هذا الكتاب نقطة انطلاق النقاشات حول دور الدلالة في هذه الدراسة، فكانت المراجعات من قبل تشومسكي وتلامذته التي أدت إلى ظهور تعديلات على النظرية التوليدية وظهور نظريات ومدارس تعنى بالدلالة.

(١) اللسانيات التوليدية مصطفى غلفان ، ص:٢٢٦.

(٢) نظرية تشومسكي اللغوية، تأليف: جون ليونز، ترجمة دكتور: حلمي خليل، ص:١٦٠.

المبحث الثالث: النظريات الدلالية في القواعد التوليدية:

أسهم النقاش الذي أثاره النحو التوليدي حول دور المكوّن الدلالي في تطوير النظريات المتعلقة بالبنية الدلالية، كما أن المنهج العقلاني بريادة تشومسكي أعطى الدراسات الدلالية نفسا جديدا ومكنها من التبلور في كنف القواعد التوليدية التحويلية، ومن النظريات الدلالية التي انبثقت من القواعد التوليدية:

١- الدلالة التأويلية:

فقد أصدر "كاتز" و "فودور" (katz and fodor) سنة ١٩٦٣م مقالا بعنوان " بنية النظرية الدلالية" متسائلين بذلك عن كيفية تعامل القواعد التوليدية التحويلية مع الظواهر الدلالية، وبالتالي عن مكانة الدلالة في هذه النظرية التشومسكية التي أهملت الدلالة إطلاقا[١]، فقد أدركوا أن التفسير النحوي الخالص عاجز عن تقديم تصور دقيق لتراكيب اللغة، وذهب "كاتز" و"بوسطل" في مؤلفهما الصادر عام ١٩٦٤م الموسوم بـ " النظرية التأليفية للوصف اللغوي" إلى أن البنى التركيبية العميقة هي التي ينبغي تفسيرها دلاليا.

وبعد هذه الانتقادات أدخل تشومسكي المكون الدلالي في كتابه " **مظاهر النظرية التركيبية**" ١٩٦٥م، فمع هذا النموذج ظهر القول بتوليدية التركيب وتأويلية الدلالة، ووجود مستوى تركيبي مستقل هو البنية العمقية، والقول بارتباط الدلالة بالبنية العميقة فقط[٢].

٢- الدلالة التوليدية:

ظهر في أواخر الستينيات اتجاه مغاير للدلالة التأويلية، وقد انطلق أصحاب هذه النظرية أمثال "روس" (ross) و "ليكوف" (lakoff) و مكاولي(mc cawley) من نقدهم لمنزلة المكوّن الدلالي في منوال ١٩٦٥م وحصر دوره في الوظيفة

---

(١) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص:٢٤٩.

(٢) اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، للدكتور: عبدالقادر الفاسي الفهري، ص:٦٥.

التأويلية، وإيلاء التركيب المنزلة الأولى على الدلالة[١]، وتكمن إضافتهم في اعتبار البنية العميقة ليست بنية تركيبة شكلية بل بنية دلالية؛ فدلالة الجملة تنشأ مباشرة في البنية العميقة ثم بعد ذلك تتخذ شكلا نحويا، وهم بذلك بنوا فرضية جديدة معاكسة انتقلت من مركزية التركيب إلى مركزية الدلالة، فالدلالة هي الأساس لتوليد الجملة؛ لذا سموا أنفسهم بالدلالة التوليدية.

وتعتبر الدلالة التوليدية الفصل الذي أقامه النموذج المعيار بين التركيب والدلالة فصلا اصطناعيا، ولا قيمة له سواء من الناحية الواقعية (معطيات اللغة ذاتها) أو من الناحية النظرية الصرف، ففي كل اللغات الطبيعة لا نجد استقلال المستوى التركيبي عن الدلالة[٢].

وقد وجهت الدلالة التوليدية عنايتها كذلك إلى دراسة الاستعمال اللغوي الذي يدعى التداولية، فإن المعنى المنقول للجملة يُفسر في حدود الظواهر المتصلة بالسياق.

٣- النظرية المعيارية الموسعة:

اقترح كل من تشومسكي وجاكندوف (jackendoff) نظرية تفسيرية تختلف عن النظرية الدلالية التأويلية لكاتز، وأطلقا عليها اسم " النظرية المعيارية الموسعة" وقد جاءا بهذه النظرية لتعديل النظرية المعيارية التي رسمها تشومسكي في كتابه " مظاهر النظرية التركيبة" ١٩٦٥م[٣]، و قدمت افتراضات من أهمها:

أ- الإبقاء على مبدأ مركزية التركيب واستقلاليته في التوليد.

ب- رفض طروحات الدلالة التوليدية المتمثلة في:

-القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية.

-وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة، وبين التركيب والتداول عن

---

(١) إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ص:١٥.

(٢) اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان، ص:١٢٥.

(٣) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص:٢٥٥.

طريق ما عرف بالفرضية الإنجازية عند "روس".

ج- إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل بعد أن كان التأويل الدلالي للجملة في النموذج المعيار منحصرا في البنية العميقة[١].

وبهذا التشديد على إيجاد مستوى متميز للبنية العميقة التركيبية وعلى ضرورة إيجاد قواعد دلالية تأويلية تكون النظرية الموسعة متطابقة مع نظرية "كاتز" ولكن الفرق الأساسي بينهما يكمن في أن "كاتز" حصر التأويل الدلالي بالبنية العميقة، بينما تشومسكي في مقاله الصادر عام ١٩٧٠م بعنوان " البنية العميقة، البنية السطحية والتفسير الدلالي" أكّد كذلك على أنَّ البنية السطحية للجمل لا بد أنْ تفسّر دلاليا كما هو الشأن بالنسبة للبنية العميقة[٢].

و بهذا نرى أنَّ المعنى أخذ دورا ثانويا عند تشومسكي سواء في كتابه " مظاهر البنية التركيبية" أو في نظريته الموسعة، وكذلك الحال في نظرية العمل والربط سنة ١٩٨١م.

هذه التعديلات والمناقشات حول دور المكون الدلالي في النظرية التوليدية لفتت الأنظار إلى دور المعنى، فنشأت نظريات تنطلق من المعنى، منها: نظرية " قواعد الحالة" للعالم الأمريكي فليمور.

٤- **نظرية قواعد الحالة** (Case Grammar):

انبثق قواعد الحالة من القواعد التوليدية التحويلية لتشومسكي، ففي عام ١٩٦٨م نشر اللساني الأمريكي "شالرز فيلمور" (charls Fillmore) مقالا بعنوان " الحالة للحالة" (the case for case) ناقش فيه نظرية الحالة النحوية (case grammar) [٣]، وتهدف هذه النظرية إلى اكتشاف العلاقات الدلالية التي تربط الفعل بمختلف الحالات أو ما يعرف بالمكونات الاسمية على مستوى الجملة،

---

(١) اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان، ص:١٩٦.

(٢) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص:٢٥٧.

(٣) نظرية تشومسكي اللغوية، تأليف: جون ليونز، ترجمة دكتور: حلمي خليل، ص:١٦٩.

وقد كان فيلمور متأثرا بالقواعد التوليدية التحويلية وهذا ما جعله يولي دورا رئيسا للتركيب، أما في نموذجه الثاني الصادر عام ١٩٦٥م فقد أكّد أنَّ الدور الرئيس يعود إلى الدلالة(١)، فهي نظرية تنطلق من أساس دلالي، تركز على الأدوار الدلالية وتجعلها الأساس في بناء الجملة؛ فالفاعل النحوي ليس دائما فاعلا بالمعنى، فقد يكون فاعلا، ومفعولا، ومستفيدا،. ..إلى غير ذلك، فالعلاقة بين الاسم والفعل، علاقة متنوعة متغيرة، وليس ثمة مبرر لاختصارها في حالة إعرابية واحدة هي غالبا " الفاعل" في حين ثمة دلالات أخرى تعبر عنها حالة الفاعل مثل: الفاعل الضحية، والفاعل المستقبل، والفاعل المستفيد، كما يتبين من دلالة المركب الاسمي " ولد" في الجمل الآتية(٢):

١- ضُرب الولد.
٢- تلقى الولد الكرة.
٣- تلقى الولد الهدية.

فالشكل العام لنظرية فيلمور يضع المعاني في الدرجة الأولى من الأفضلية، أي أنها تأتي أولا في التحليل اللغوي، ثم تتحول بواسطة قواعد نحوية وصرفية وتحويلية وصوتية إلى الشكل الخارجي الظاهر للجمل(٣).

وقد قام فيلمور بتطوير نظريته وتنقيحها أكثر من أربع مرات، وذلك سنة ١٩٦٨م، ١٩٧٠م، ١٩٧١، ١٩٧٧م، كما اعتنى بها عدد كبير من اللسانيين و أضافوا إليها، وقاموا بتطبيقها على لغات مختلفة.

واستفادت اللسانيات التطبيقية من نظرية "قواعد الحالات" وجعلتها في خدمة تدريس اللغات، وتحسين أساليب التعلم، كما استعملت في الدراسات الحقلية لوصف عدد كبير من اللغات ومقارنة بعض اللغات الأخرى، وفي تعليم اللغات الأجنبية(٤).

---

(١) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص:٢٧٣.
(٢) اللسانيات التوليدية، مصطفى غلفان، ص:١٣١.
(٣) منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، ص:٤٩.
(٤) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ص:٢٨٠.

الخاتمة:

النظريات الدلالية في القواعد التوليدية نظريات لسانية انبثقت عن النظرية التوليدية التحويلية التي أهملت أول – حسب رأي الدارسين – أهمية المعنى في التراكيب، فأتت هذه النظريات لتركز على الدلالة والتفسير في تحديد المعنى، وعدته الأساس الذي يستند إليه المتكلم في إنشاء الجمل، وكان كاتز وفودور وجاكندوف أكثر اللسانين الذين ركزوا على هذه النقطة.

إن أهمية المعنى في الدرس اللساني لم تكن غائبة عن فكر تشومسكي، بالرغم من أنه قد أغفلها في المرحلة الأولى في بناء نظريته، في كتاب البنى النحوية، لأنه قد عني بتأسيس نحو شكلي تركيبي قائم على أسس منطقية رياضية يعنى بالشكل والتركيب من دون الالتفات للمعنى، ومن ثم اكتشف قصورا في تلك النظرية بإغفالها المعنى والدلالة، بعد الانتقادات التي وجهت للنظرية فأدخل في نظريته المعيار المكون الدلالي، وأكد على أن المعنى مثل التركيب يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق وإن الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزءاً مكملاً لا يمكن الاستغناء عنه. فالجمل تتألف من مكونات ثلاث هي: المكون الفونولوجي والمكون التركيبي والمكون الدلالي. وقد بسطنا القول في المكون الدلالي وعمله وأثره في إنتاج المعنى، بعد أن أوجزنا القول في نشأة النظرية المعيار والمبادئ العامة التي تضمنتها، لنخلص من ذلك إلى أن تشومسكي قد أدخل المعنى في دائرة اهتمامه بعد أن أهمله من قبل.

لقد كان المعنى محور الجدل والنقاش في المدرسة التوليدية التحويلية، وهو وإن أخذ دورا ثانويا في أغلب مؤلفات مؤسسها تشومسكي، إلا أنه يسجل لهذه المدرسة الفضل في إثارة الجدل حول مكانة المعنى في الدرس اللغوي، ولفت الأنظار إليه؛ فظهرت نتيجة لذلك نظريات لسانية تنطلق من المعنى، كما أخذ علم الدلالة مكانه في اللسانيات.

رغم أن النظرية التوليدية التحويلية استبعدت المعنى في ظاهرها، إلا أنها قبلت دخول المكون الدلالي في البناء اللغوي، وضمه إلى الشكل النظري النحوي، لكن ثمة مشاكل متعلقة بالمعنى على مستوى الجملة؛ إذ أن النظرية مناسبة لتوليد البنى النحوية وليس لتوضيح المعنى. ولعل استبعاد تشومسكي المعنى في التحليل اللغوي، القاسم المشترك الذي جمع بينه وبين الوصفيين؛ إذ أن كليهما يشتركان في قناعة مفادها أن المعنى يشكل مفهوما يلفه الغموض المطلق، أما التزامهم لضمان أن يكون علم اللغة علما صارما ودقيقا، فقد أدى إلى إجبارهم لاستبعاد المعنى؛ لكونه من الموضوعات التي يصعب إحالتها إلى أشكال وصيغ تتسم بالدقة والموضوعية.

المراجع:

- استخدام المدخل الدلالي في تدريس النحو وأثره في التحصيل والقلق الإعرابي ومهارات التفكير اللغوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، آمال إسماعيل حسن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بورسعيد كلية التربية، ٢٠١٥.
- استخدام برنامج مقترح قائم على المدخل الدلالي لمعالجة صعوبات تعلم القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. محمد محمد سالم، نجلاء يوسف حواس، ومنى صديق عبد الله، مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، ٢٠٢٣، ٤٢، ١٥٧-١٨٢.
- إستراتيجية لتدريس القواعد اللغوية قائمة على المدخل الدلالي لتنمية مهارات فهم التراكيب النحوية وزيادة المفردات اللغوية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، ريم أحمد عبد العظيم، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ٢٠١٩، ٢٤١، ١١٣-١٦٢.
- إستراتيجية مقترحة قائمة على النظرية التوليدية التحويلية في تدريس القواعد اللغوية لتنمية مهارات الفهم النحوي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، صفوت توفيق حرحش، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس جامعة عين شمس، ٢٠١٧، ٢٢٧، ٦٨-١٢٠.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، ط ٢، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٧م.
- إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف الدكتور: عز الدين مجدوب، بيت الحكمة، تونس، ٢٠١٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، وزارة الأعلام، الكويت، د.ت، ص ٢ / ٤٩٧ – ٤٩.
- التنوع الدلالي لمفردة نور في ضوء السياق الحاضن لها من آيات القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، آمال محمد عتيبة، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، ٣٦(٣)، ٢٠٢٠، ٤٣٢-٤٦٦.
- الحمل على المعنى في كتاب التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، العضيبي، إيمان بنت إبراهيم، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، المجلد ٢٨، العدد٢، ديسمبر، ٢٠٢٤، ص ص١٥٥٧ – ١٥٨٣.

- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : محمد علي النجار، طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢م.
- دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، بن زروق نصر الدين، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، ترجمة: د. كمال بشر، ط ١٠، مكتبة الشباب، ١٩٨٦م.
- السياق القرآني مفهومه وأثر إهمال دلالته في التأويل الحداثي للقرآن الكريم، آلاء سامي الرحماني. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ٢٠٢٢م.
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د جمعة سيد يوسف، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٤٥، الكويت، يناير ١٩٩٠.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، ط ١، دار مكتبة المعارف، بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٧.
- علم الدلالة دراسة وتطبيقات، خالد العزاوي عقيد، دار العصماء دمشق، ٢٠١٣.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ٢٠٠٦.
- علم الدلالة، بيار غيرو، ترجمة: أنطون أبو زيد، ط ١ سنة ١٩٨٦م، منشورات عويدات – بيروت، باريس.
- فاعلية استخدام المدخل الدلالي في تنمية التحصيل النحوي والتذوق الأدبي والاتجاه نحو دراسة القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، أحمد محمد كامل، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا كلية التربية، ٢٠١٠.
- فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم التوليدي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. إسلام فايز محمد محمد، وعصام محمد أحمد أبو الخير، سامي عبد الله رزق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- فهم اللغة نحو علم لغة لما بعد مرحلة جومسكي، تيرينس موور و كريستين كارلنغ، ترجمة: د. حامد حسين الحجاج، مراجعة: د. سلمان داود الواسطي، ط ١، دار

الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق، ١٩٩٨.
- في علم الدلالة، محمد سعد، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ٢٠٠٧.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط ١، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ، ١٥.
- اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، للدكتور: مصطفى غلفان، عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى،٢٠١٠م.
- اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مؤمن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.
- اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، حافظ إسماعيل علوى، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩.
- اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بناصر، ومختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٩.
- اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبة ودلالية، للدكتور: عبدالقادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
- اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، للدكتور: عبدالقادر الفاسي الفهري، د.ت.
- اللسانيات، النشأة، التطور، أحمد مومن، يوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية. ٢٠٠٥
- اللغة والمسؤولية، نعوم تشومسكي، ترجمة حسام البهنساوي، زه راء الشرق، القاهرة، مصر، ط٢، ٢٠٠٥.
- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ٢٠٠٨.
- مرحلة النظرية المعيار في المدرسة التوليدية التحويلية وحضور المعنى. حسام عدنان الياسري، ومصطفى هاتف بريهي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١٤، أغسطس، ٢٠٢٠.
- معنى المعنى دراسة لأثر اللغة في الفكر والعلم والرمزية، أوغدن وريتشاردز، ترجمة: كيان احمد يحيى، ط ٨، بيروت – لبنان، د.ت.
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٣.

- منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، لطيفة النجار، العالم العربي للنشر والتوزيع.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، لبنان بيروت، ١٩٧٩.
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والطباعة، لبنان بيروت، ١٩٧٩.
- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، القاهرة دار غريب، محمد حماسة عبد اللطيف، ٢٠٠٦.
- نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠٠٦.
- نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، ترجمة: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥.
- Luka, B. & Barsalou, L. (2005): Structural facilitation: Mere exposure effects for grammatical acceptability as evidence for syntactic priming in comprehension, Journal of Memory and Language, Vol.52, Issue 3, April, 224..
- Mohammed, M. A. (2022). The effect of the denotation style of verbs in developing the linguistic wealth of the fourth literary students. Journal Of Babylon Center for Humanities Studies, 12(2).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	١٥٤٠
٢-	Abstract	١٥٤١
٣-	المقدمة	١٥٤٢
٤-	تمهيد:	١٥٤٥
	المبحث الأول: مفهوم المعني:	١٥٥٥
٥-	المبحث الثاني: التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية ومصادرها:	١٥٥٨
٦-	المبحث الثالث: النظريات الدلالية في القواعد التوليدية:	١٥٦٤
٧-	الخاتمة:	١٥٦٨
٨-	المراجع:	١٥٧٠
٩-	فهرس الموضوعات	١٥٧٤